



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي _



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

قراءة في كتاب: "دلالة الألفاظ" لإبراهيم أنيس

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

علي زيتونة مسعود.

إعداد الطالبتين:

• مقي تونس.

• كرطي إيمان.

الموسم الجامعي: 1444هـ/2023م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A decorative floral element with multiple small flowers and leaves, positioned to the left of the calligraphic text.



الإهداء

الحمد لله دائما وأبدا الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه و أخبرا انتهى المشوار
وتعب وجهد السنين وتخرجنا بفضل الله سبحانه وتعالى، أهدي نجاحي " **لأمي**
وأبي " طالما حلما وانتظرا هذه اللحظة بكل صبر المتوجة بالنجاح والفخر.. و
الى " **أخوتي** " قرّة عيني وأبنائهم " مع تمنياتي لهم بالنجاح و التوفيق
مستقبلا، " **ولخطيبي** " رفيق دربي الذي كان لي سندا بعد سند أبي.

وكل الشكر والاحترام لمن ساعدني طيلة المسيرة الدراسية، وتحية خاصة
لأختي

" **مقى خديجة** " التي رافقتني في هذه المسيرة وللأستاذ المشرف المحترم "
زيتونة مسعود علي " الذي لم يبخل علينا بالمعلومات والتوجيهات و الى كل
من له فضل علينا.

وأخيرا: اللهم اجعل هذا العلم شفيعا لي يوم تسألني عن شبابي فيما أفنيته
وزدني علما ونفعا

مقى تونس



الإهداء :

قال تعالى: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات " الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي تخرجي للوالدين لأبي الذي علمني العطاء دون انتظار.. إلى من احمل اسمه بكل افتخار ... ولأمي ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني.. إلى بسملة الحياة.. إلى من كان دعائها سر ناجحي.

وإلى لزوجي سندي وقوتي وكل دنيتي، وأخوتي أحبتي

وكل الشكر والتقدير والاحترام لمن ساعدني طيلة المسيرة الدراسية، وتحية خاصة لأختي حبيبتي " كرطي وجدان " وصديقتي " كرام ذكري " مع تمنياتي لهما بالنجاح والتوفيق، ولأستاذي المشرف " زيتونة مسعود علي " الذي لم يبخل علينا بأي معلومة أو إرشاد أو توجيه.

كرطي إيمان

المقدمة

التعريف بالكتاب: حظي الكتاب الذي بين أيدينا "باللون الأصفر" الحجم المتوسط" كما تعددت صفحاته "270 صفحة. كتب العنوان بالبند العريض "باللون الأخضر" أعلى الصفحة: "دلالة الألفاظ" ثم يليه اسم المؤلف بخط اقل حجم من العنوان " الدكتور أنيس إبراهيم ", ثم توسط تاريخ النشر 1976, وكتب في آخر الصفحة مكان النشر "مكتبة لأنجلو المصرية".

حياة المؤلف: "إبراهيم أنيس"

ولد الدكتور أنيس إبراهيم عام 1906 م بالقاهرة، نشأ في أسرة كريمة، تقوم عائلته على تربية أولادهم وتعليمهم تعليم راقى، ولما اشتد عوده بدأ برحلته لتلقي والدرس فألتحق بإحدى المدارس الابتدائية وبعد لك انتقل إلى المدرسة التجهيزية التي كانت ملحقة بدار العلوم. وعندما حصل فيها على شهادة الدراسة الثانوية انتقل إلى دار العلوم العليا وتخرج فيها سنة 1930 م.¹ وكان له إبان هذه الفترة نشاط أدبي، حيث كان ينظم القصائد الشعرية ويكتب المسرحيات التاريخية الاجتماعية. كان يهوى التمثيل أيضا، ويذكر الدكتور مهدي علام أن إبراهيم أنيس كان رئيسا لجمعية التمثيل بدار العلوم، وأنه كتب تمثيلية بقلمه بعنوان "الشيخ المتصابي". قام بدور البطولة فيها.²

من مؤلفاته: أسرار اللغة، الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ، اللهجات العربية، موسيقى الشعر، المعجم الوسيط، اللغة في المجتمع.

1 - محمد خير رمضان: تنمية الإعلام الزراعي. دار ابن حزم. بيروت. ط2. سنة 2002. ص11

2 - محمد مهدي علام، المجمعيون في خمسين عاما - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأموية - القاهرة , 1986 م.

العرض

الإشكالية: القضايا التي طرحها أنيس إبراهيم في كتابه دلالة الألفاظ هي: دلالة الألفاظ ومراحل تطورها عبر السنين، ودورها في الترجمة والبلاغة وعلم اللغة الحديث ونظرة اللغويين لها.

محتوى الكتاب: احتوت المقدمة على العديد من آراء الفلاسفة حول الدلالة ومشاكل تطورها وتغييرها الدلالي ووضع. كما احتوى الكتاب على اثني عشر فصلا وخاتمة وفهرس قائمة المصادر والمراجع من أهمها ما يلي:
المزهر السيوطي، أسرار البلاغة.

-Mario pie: the story of language.

-f. Sapir: language.

-awarder: language. l'amilies of Africa.

Bloomfield: language. p 4

العرض

تمهيد:

يتناول كتاب إبراهيم أنيس مدخلا إلى علم الدلالة، يبدأ بنبذة سريعة عن دراسات الفلاسفة لهذا العلم وما وصل إليه، ويتناول فيه نشأة الكلام، ويعرف الدلالة، وأنواعها ويفرد فصلا للحديث عن الصلة بين اللفظ ودلالته، وآخر الحديث عن استحياء الدلالة من الألفاظ، واكتساب الدلالة ونموها وينهي كتابه بالحديث في فصول متتالية عن المركز والهامش في الدلالة وتطورها وعوامل هذا التطور وأغراضه ودور الدلالات في الترجمة ونصيب العربية من علم الدلالة وينتهي بكنوز الألفاظ العربية.

حيث تناول في المقدمة اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء اللغة بقضايا الدلالة، ونشأة علم الدلالة الحديث في أواخر القرن التاسع عشر على يد برايل، والنقطة التي أحدثها كتاب معنى المعنى لريتشارد وأودين في علم الدلالة.

الفصل الأول: نشأة الكلام

لا نستطيع أن نتحدث عن دلالة الألفاظ ما لم نبدأ بكيف نشأت دلالة الألفاظ وهذا المبحث عادتا ما تبدأ به كتب اللغة واستعرضنا هذه المسألة في كتاب نشأة اللغة عند الإنسان والطفل للدكتور على عبد الواحد الوافي لذلك اختار المؤلف عنوان "نشأة الكلام" لا "نشأة اللغة" حتى يخص الحديث هنا عن التعبيرات الصوتية الإدارية بالكلمات ولا تكن معها لغات تعبير أخرى كاللغة الإشارة وهذه المسألة قديمة حتى أن أحد الفراعنة أراد البرهنة على أن اللغة المصرية هي أقدم اللغات فالطفلان منذ ولادتهم حتى لا يسمعان أي كلمة من أحد وكفل لهم الطعام و الشراب حتى يقبض على أول كلمة ينطقان بها فأحبط , لأن أول كلمة كانت (بيكوس) التي تعني الخبز وتكررت هذه المحاولات في قرون مختلفة بملوك آخرين بنتائج مختلفة تحيل إلى فشلها وصار بعض العلماء يرون هذه المسألة من المسائل الميتافيزيقية أو ما وراء الطبيعة التي لا جدوى من بحث فيها وصار إبراهيم أنيس يميل إلى الأصوات التي نطق بها الإنسان لم تكن بعرض الإفهام أو إيصال المعاني التي هي وظيفه اللغة الأساسية

بل كانت أصوات غريزية يقلقها الإنسان بعرض اللهو و اللعب والغناء أشبه بمناغاة الأطفال ثم يحدث مصادقة وقوع حدث ما عند النطق بهذا الصوت أو ذلك, فيرتبط الصوت به ويكتسب دلالاته ثم تصبح الدلالة في صيرورتها وتتحول وتتطور . ويرى أنيس بأ، الكلمات كانت طويلة, أي أن الأصوات كانت طويلة مالت إلى التقصير , فاللغة عبارة عن أصوات حتى الطفل لما يلتقط الكلام من أبويه أو ما حوله يلتقطه كالكتل غير مفصلة بمعنى لا يفصل حين تقول هذا كتاب لا يفصل بين هذا وكتاب بل يتلقاها كوحدة صوتية غير مفصلة ثم لما تتكرر عليه الجمل والكلمات يقوم بتحليل الكلمات وأجزائه لأننا حين نتكلم لانفصل بين وحدات الكلام فمن لا يفقه اللغة من أصحاب اللغات الأخرى لا يستطيع أن يدرك حدود الكلمات في الجملة بل حتى أهل اللغة قد يختلط عليه ويترتب على هذا الخلط نشؤ كلمات جديدة مثل كلمة جاب الكتاب بمعنى أتى الكتاب, أي أحضره هذه الكلمة نشأة من جاء بكذا جاء بالكتاب ولكن بتكرار توهمنا كلمة جاب واستخدمناها مع أن فعل جاب موجود في المعجم العربي الفصيح , ولكن بدلالة مختلفة, ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَمْثَلُوا الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾. لكن جاب العامية غير جاب التي جاءت في سورة الفجر وهذه من مظاهر الدلالات حينما تشترك في اللفظ الواحد وتغلب الدلالة الأخرى أو الحديث الدلالة القديمة حتى تسي القديمة وربما توهم بعضهم إذا قرأ <جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ> أنها جاب أي جاءوا به أو مثل لو قرأ أحد في سورة يوسف: (وجاءت سيارة) فتوهمها السيارة التي تعرفها اليوم فالدلالات يحدث لها أحيانا أن تتطور إلى دلالات مختلفة, ويحدث أن تغلب دلالة حديثة دلالة قديمة ولذلك حتى أستاذ في الأدب الإنجليزي كما نقل المؤلف من الألفاظ الغربية في أدب شكسبير التي لا تعرفونها لأنكم ستبحثون عنها لكن أخشى عليكم من الألفاظ التي مازالت على صورتها ولكن بدلالة غير دلالاتها السابقة فتوهمون أنها واضحة مألوفة لا حاجة لبحث عنها بينما هي تغيرت واختلفت.؟

الفصل الثاني: الدلالة (أنواعها، فهمها، أدواتها)

إن أداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة، فالمعاجم العربية تكاد تجمع على أن الألفاظ مترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المؤلف، فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة أو كلمات اللغة.

أنواع الدلالة:

قد تحدث الدكتور إبراهيم أنيس عن أنواع الدلالة وقسمها إلى أربع أنواع:

الدلالة الصوتية: وهي التي تستمد من عمليات النقط ومن طبيعة بعض الأصوات في المنطوق به، ومن النبر الذي تتغير له الدلالة ومن النغمة الكلامية.

الدلالة الصرفية: وهي التي تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها وذلك ككلمة (كذاب) و(كاذب) فكلمة كذاب تزيد في دلالتها على كلمة كاذب، لأنها تفيد المبالغة.

الدلالة النحوية: وهي الدلالة التي تتطلب ترتيبا خاصا، إذا لو اختلف نظام الجملة العربية يصبح من العسير فهم المراد منها.

الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: وهي مفهوم الكلمة المستقلة عن أصواتها وبنيتها والذي على أساسه يتم التفاهم بين أفراد المجتمع.

لم يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الفلاسفة والمناطقة يتحدثون عن دلالة الألفاظ، ويسمونها بدلالة العامية، لأنها تنطبق على كل فرط من طائفة كبيرة ويصفون اللفظ حين إذن بأنه كلي مثل: كلمة شجرة التي تطلق على كل ما في الكون من أشجار ويرى انه كما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ فقد يصيب التعميم البعض الآخر غير أن تعميم الدلالات اقل شيوعا من اللغات من تخصيصها اقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها.

ويرى أيضا أن الدلالة كثيرا ما يصيبها بعض الانهيار أو الضعف، فتراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع احترام والتقدير، وكما تنحط الدلالة في الألفاظ قد تقوى في ألفاظ أخرى، غير أن ضعف الدلالة أو انحطاطها أكثر شيوعا في اللغات بوجه عام.

إن الأصل في الألفاظ أن يختص كل لفظ بمعنى معين ولا شك أن الألفاظ العربية في بدء نشأتها قد قصد بها أن يعبر كل لفظ عن معنى معين، وان تكون له دلالة المستقلة والأصل في كل اللغات أن يعبر اللفظ الواحد عن المعنى الواحد ومع هذا فقد نرى في بعض الأحيان ما تقبل أكثر من لفظ لدلالة على أمر واحد وهو ما يسمى بـ(الترادف)، وقد تقبل واحد الدلالة على أمرين مختلفين اختلافاً بينا، وهو ما يسمى بـ(المشترك اللفظي).

الفصل الثالث: الصلة بين اللفظ والدلالة

الصلة بين اللفظ والدلالة: شغلت فكرة الصلة بين اللفظ والمعنى الباحثين في اللغة القديمة والحديثة فذهب بعض الفلاسفة اليونانيين والهنود القدماء إلى وجود صلة متينة بين اللفظ ومعناه، وذهب آخرون إلى أنهم لا تعدوا أن تكون صلة اصطلاحية عرفية أن علماء العربية تكادوا يطبقون على ثبوت نوع من المناسبة بين اللفظ والمعنى على النحو الذي فصل فيه ابن جني في كتابه الخصائص.

نظرة فلاسفة اليونان: كانت اللغة محل اهتمام المفكرين من اليونان القدماء فبحثوا في أسرارها وتعجبوا لمجموعاتها التي ينطق بها المرء وتعبروا عما تدوروا في داخله وقد تساءلوا عن تلك المشكلة التقليدية في الربط بين اللفظ ومدلوله وعن صلة بينهما بين فلاسفة اليونان أفلاطون وأستاذه سقراط الذين حاولوا تبين غموض هذه الصلة بين ألفاظ نعتهم اليونانية ومدلولاتها فآخذوا يفترضون أن تلك الصلة كانت سهلة التفسير ثم تطورت الألفاظ وأصبحت معقدة ولم يجدوا لها تفسيراً. وكان بجانب هؤلاء الفلاسفة طائفة من الفلاسفة يرون أن العلاقة بين اللفظ والدلالة لا تعدوا أنها اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس وقد تعددت مقالات اسطوا حول اللغة وظواهرها تحملوا عنوان الشعر والخطابة وقد بين فيها الصلة بين اللفظ ومعناه.

علماء العرب: لقد ورث علماء العرب عن اليونان ذاك النوع من التفكير حول صلة اللفظ بدلالته فكانوا ينتظرون للفكرة الطبيعية الذاتية فوجدوا أحد المعتزلة يروى انه كان يقول:

"إن بين الصلة والمدلول مناسبة طبيعية حاملة للواضع العلمي أن يضع، إلا كان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرادف"، فوجدوا في كتاب الخصائص ابن جني قد قسمه إلى أربعة فصول حاول إن يكشف فيها عن هذه الصلة بين الألفاظ ودلالاتها وقد تحدث عن الاشتقاقات التي تؤدي إلى الاشتراك في الدلالة وأعطى في كل فصل من هذا الكتاب مثالا يوضح فيه هذه الصلة في جميع النواحي. ووضع ابن فارس معجم سماه (مقاييس اللغة) وله ستة أجزاء حيث وجه فيه كل عناية لاستنباط الصلة بين الألفاظ ودلالاتها فوجدته اعتمد في معجمه الكلمات التي تشترك في أصول ثلاثة كشرح معانيها.

رأي المحدثين : يلخص "جيسرسن" آراء المحدثين في الصلة بين الألفاظ والدلالات حيث يعرض مقال "همبلت" الذي يعدوا من أنصار المناسبة الطبيعية بين اللفظ والدلالة ولكنه قد حذر من المعالجات في المناسبة بين اللفظ والدلالة، حيث يرى أن هذه الظاهرة لا تكاد تطرد في لغة من اللغات وان بعض الكلمات قد تفقد هذه الصلة في حين قد تكتسبها كلمات أخرى وقد تحدث عن الألفاظ التي تعد بمثابة صدى صوت الأصوات الطبيعية إذن هذه الظاهرة واضحة في كل اللغات وقد تنتقل وتصبح معبرة عن مصدر الصوت، وذلك كأن يصبح الزئير اسم من أسماء الأسد كما تجد لكثير من الأصوات التي عبرت عن اللفظ كالصفع أو المشي فوجد أن التعبير عن الكلمة قد اخذ من الصوت نفسه كذلك نجد أن الألفاظ ترتبط دلالاتها ببعض الحالات النفسية كالكلمات التي تعبر عن الغضب أو الكره أو النفور ...

الفصل الرابع: استحياء الدلالة من الألفاظ

يأتي هذا الفصل كمحاولة للإجابة عن سؤال: ما القدر من الدلالة الذي يمكن أن يستوحيه المرء من الأصوات ألفاظ يعرف معناها؟

وكانت طريقته في ذلك: عرض مجموعة من التجارب تم تطبيقها على طلاب جامعات ومدارس. انتهوا بعدها إلى أن اللغة تخضع لنظام خاص في تركيبها من الحروف الهجائية وأن بعض الألفاظ يختزنها المرء في حافظته وهي وإن خضعت للنظام العام للغة تتميز بصفات معينة تترك أثرا قويا في ذهن من يعيها ويحفظها.¹

الفصل الخامس: اكتساب الدلالة ونموها

يتحدث عن الدلالة لدى الطفل، كيف يكتسبها بالتدرج في المراحل العمرية وكيف يساعد الأهل في اكتساب الأطفال للدلالات وكيف يقدمون في بعض الأحيان بتظليل أطفالهم إزاء لفظ عندما يستعملونه استعمالا خاصا. وتحدث أيضا عن الدلالة لدى الكبار أشار إلى ثلاثة أمور يجب التمييز بينها وهي اللفظ والشيء والصورة الذهنية وأوضح أن اللغة تتأثر في نموها وتطورها بمؤثرات وأنها تختلف لدى كل منا باختلاف التجارب التي نمر بها.

دراسة المراحل التي يمر بها الطفل منذ لحظة الميلاد حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع². واكتساب اللغة قد تكون في الصغر، أي في مرحلة متقدمة من العمر، كما هو الحال عند الأطفال، وقد يكون في الكبر كما هو الشأن في تعلم اللغات الأجنبية، والفرق بين اكتساب اللغة وتعلمها أن الاكتساب هو التعلم الناتج من التعرض للغة وممارستها في ظروف لا منهجية كما هو الحال في تعلم الطفل لغته الأولى أو تعلم الأجنبي اللغة عن طريق الاستعمال والاحتكاك بالناطقين بها، أما التعلم فهو ما يحدث نتيجة لمجهود منظم كما في الدراسة المنهجية للغة ما.³ لابد من الإشارة في البداية إلى أن " إبراهيم أنيس " لم يحاول تأصيل مسألة اكتساب

¹ - <http://www.goodraeds.com/ar/book/show> الساعة 21:00، يوم الثلاثاء 2023/05/23.

² - حلمي خليل، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1

1987، ص 56

³ - محمود إسماعيل الصيني، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 234.

اللغة في دراسات العرب القدماء بإيراد نصوص تدل على تنبهم بها وعنايتهم بها.¹ لكنه تناول هذه المسألة في مواضع متعددة في سياق حديثه عن الأصوات اللغوية، وعن نشأة الكلام، وعن اكتساب الدلالة ونموها وعن كيفية إثارة الأصوات للدلالات اللغوية في الأذهان. فمراحل نمو الطفل اللغوي عنده تتوزع على ثلاث مراحل هي: مرحلة الصراخ ثم المناغاة، ثم التقليد.² وهو في هذا التوزيع يسير مع ارتضاء عالم اللغة الدانماركي ولا يختلف عنه سوى في تسمية المرحلة الثالثة وتوزيعها على مرحلتين، يسميها مرحلة الكلام ويقسمها إلى مرحلتين: اللغة الصغيرة واللغة المشتركة.³ في حين إبراهيم أنيس يسميها مرحلة التقليد دون توزيع لها.⁴ وتتبع إبراهيم أنيس كيفية تطور الأصوات في هذه المراحل و الظواهر اللغوية التي تحدث لتلك الأصوات، من إبدال، وقلب، وسقوط، وتنغيم بتر المقاطع وتكرار المقاطع متماثلة، كما تناول محاولات الطفل المتكررة لإصلاح أخطائه في نطق الأصوات بغية الوصول إلى النطق الصحيح.⁵

مما سبق يتضح أن دراسة الدكتور أنيس للاكتساب اللغوي للطفل في الجانب الصوتي لا تكاد تخرج عما ذكره "جيسرسن". بل يبدو تأثيره الواضح لذلك⁶. ويرفض إبراهيم أنيس تلك النظرة

¹ - ينظر تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 78-79 وينظر هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند

العرب، دار الغصون، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 71-76

² - ينظر الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص 142-143

³ - عبد الرحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر، ص 484 وينظر محمود السمران،

اللغة والمجتمع رأي ومنهج، الإسكندرية، مصر، ط2، 1963، ص 48-49

⁴ - عبد الرحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر، ص 484

⁵ - ينظر الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس و ص 142-160

⁶ - عبد الرحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر، ص 484

التي تربط بين نشأة اللغة عند الإنسان وتطور مراحل نمو الطفل اللغوي، ويرى أنه ذلك من باب الغلو، في قوله: <حومن الواضح أن بعض هؤلاء الباحثين قد غال في الاعتماد على دراسة مراحل نمو اللغة عند الطفل، وتتاسى الفرق الشاسع بين الظروف التي عاش فيها الإنسان الأول في أثناء نشأة الكلام¹. أما اكتساب اللغة عند الطفل في جانبه الدلالي، فهو موضوع قلما تنبه له اللسانيون العرب، حيث عنيت أغلب دراستهم في هذا الميدان بالجانب الصوتي، وضوح الألفاظ والكلمات والجمل². فقد تناوله إبراهيم أنيس بشي من التفصيل، وكانت نقطة البدء في دراسته هذه أن الطفل تصادفه عقاب كثيرة في احتوائه دلالة الألفاظ أكثر من تلك التي تقابله في الجانب الصوتي والنحوي³. ويبدأ فهم الطفل لمدلول الألفاظ قبل أن يقوم بتقليد نطق تلك الألفاظ مما يعني أن الفهم لدى الطفل سابق لنطقه⁴. وهذا ما قال به "جسيرسن"⁵ أما بدء مرحلة الفهم الدلالي لديه فتتم في السنة الأولى من عمره. ويذكر "إبراهيم أنيس" أن البداية الأولى لإدراك الطفل للدلالات تتم بصورة غير مكتملة، مما يعني أن خصوصية الدلالة تدرك لدى الأطفال قبل إدراكهم لعموميتها، فالكلمة التي يسمعها الطفل لأول مرة يتلقاها وكأنها علم من الأعلام، لا يطلق إلا على ذلك الشيء المحدد الذي ارتبط به في تلك التجربة، ثم لا تلبث مرحلة لاحقة أن تعمم الدلالة لديه بحيث يطلق اسم الشيء على كل ما يشبهه، كأن يطلق لفظ أم، أو، أب على كل امرأة أو رجل يشابها في الملبس أو الهيئة، وحتى يصل إلى الدلالة الصحيحة فإنه يلاقي مشقة دون ذلك⁶ كما ذكر الدكتور "إبراهيم أنيس" أن إدراك المحسوسات لدى الطفل أسبق من إدراكه للمعنويات في قوله: (يجمع الباحثون في نشأة

1 - إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 29

2 - عبد الرحمن حسن العارف ، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر ، ص 485

3 - ينظر إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 94

4 - ينظر المصدر نفسه ، ص 94

5 - ينظر محمود السعران ، اللغة والمجتمع ، ص 29

6 - ينظر إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 91-94

الدلالة على أنها بدأت بالمحسوسات، ثم تطورت إلى الدلالات المجردة يتطور العقل الإنساني ورقية).¹

ويذكر المصاعب التي الطفل في اكتساب دلالة الألفاظ، ومنها: الألفاظ ذات الدلالات المتقابلة أو المتقابلة أو المتضادة، والألفاظ التي تدل على أكثر من المعنى "المشترك اللفظي"، والكلمات المتشابهة الأصوات والكلمات التي تختلف دلالتها باختلاف السياق، ويذكر في هذا الصدد أن انتقال الدلالة من مجال "الحقيقة" إلى مجال "المجاز" يتقبله الطفل دون غراية أو دهشة، وبخاصة تلك المجازات التي يسهل تفسيرها، ويتضح علاقة المجاز فيها². ويؤكد أهمية التجارب السابقة للأطفال، وارتباطها الوثيق بدلالات الأشياء في قوله: >>على قدر اختلاف تلك التجارب تختلف الدلالات في أذهانهم³. وأعطى مثالا عن اختلاف دلالة الكلب عند طفل كان عنده كلب في صغره يلاطفه ويحبه، ودلالة نفس الحيوان عند طفل آخر سبق وأن تعرضي لعضه منه. وهكذا يتضح أن "إبراهيم أنيس" أوقف دراسته للنمو اللغوي للطفل على جانبين هما: الجانب الصوتي، والدلالي، وهما جانبان مهمان دون شك في حين أن الجوانب التركيبية والصرفية، وتكوين الجمل والعبارات لم تدل منه اهتمام، ثم أنه لم يحاول تأصيل المسألة -اكتساب اللغة - في دراسات القدمات بإيراد نصوصا تدل على تنبهم لها، وعنايتهم بها، بل تبنى نظرة جسيرون فقط.

الفصل السادس: المركز والهامش في دلالة:

¹ - المصدر نفسه ، ص 161

² - ينظر المصدر نفسه ، 94 - 98

³ - ينظر إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 98

خصص "إبراهيم أنيس" فصلا كاملا للدلالة المركزية والدلالة الهامشية¹. لأن للفظة الواحدة دلالة عامة وهي التي يشترك في معرفتها معظم الناس ويقدمها المعجم أيضا، ودلالة ثانوية تنبت من تجربة الفرد الذاتية فيلتفت إلى ما في اللفظة من معانٍ ويستخدم إحداهما، وتسمى الدلالة العامة المشتركة الدلالة المركزية، والدلالة الثانية تسمى "الدلالة الهامشية"²

ويمكن تشبهاها بالدوائر التي تنبثق عن إلقاء حجر في ماء، فالدوائر الأولى - نقطة المركز - هي التي يلتقي عليها الناس، ثم تشعب تلك الدوائر وتصبح في أذهان القلة من الناس وقد تضمنت ضلالا من المعاني لا يشاركون فيها غيرهم.³ ومن الملاحظ أن الدلالة المركزية تجمع بين الناس، بينما تفرقهم الدلالة الهامشية، فمثل الأصل في القانون الوضوح، ولكنك تجد المحامي حين يدافع عن موكله يفسر القانون بطريقة ذكية فيجس الجناية جنحة، وينفذ موكله من العقوبة الشديدة، فالقتل العمد يعد جناية يعاقب عليها القانون بالقتل العمد جاء بصورة من الصور تجعله جنحة بدلا من الجناية، حينما تنزل عقوبته إلى السجن⁴.

ومن طرائف ما يروى في هذا الباب أن الخليفة "المعتضد"⁵ طلب من وزيره كتابة رد على الرسالة "خمارية". وكان الخليفة قد تزوج بإبنته "قطر الندى" وأما عن الوديعة فهي وحين قرأها الوزير قال: ما أقبح هذا تقاءلت لا امرأة رفت إلى صاحبها بالوديعة أو الوديعة مستردة⁶.

فالكاتب رأى في الوديعة حسن الاهتمام، ورأى الوزير فيها قابلية الاسترداد بالموت أو الطلاق

.....

1 - المصدر نفسه , ص 106 - 121

2 - عبد القادر أبو شريفة , حسن لاقى , داود غطاشة , علم دلالة و المعجم العربي , دار الفكر للنشر و التوزيع , عمان ط1 , 1989 , ص59

3 - ينظر إبراهيم أنيس , دلالة الألفاظ , 106

4 - ينظر إبراهيم أنيس , دلالة الألفاظ , ص 112-113

5 - المعتضد بالله (242 - 289 هـ) الخليفة العباسي السادس عشر , حكم في الفترة ما بين (279 - 289 هـ)

6 - ينظر إبراهيم أنيس , دلالة الألفاظ , ص 119

الفصل السابع: تطور الدلالة.

مع مرور الزمن تطورت دلالة الألفاظ. ويلمس هذا التطور جميع اللغات، فالأدب الإنجليزي لشكسبير شهد تطور جذري وملحوظ.

مما أو شك أن يؤدي إلى سوء فهم الألفاظ ودلالاتها بسبب مفهوماها القديم الشائع. فمثال "البهذلة" ذات معنى المألوف في لهجات الخطاب يخالف ما كانت عليه في العربية الصحيحة من معنى "الخفة".

_ الحقيقة والمجاز:

اختلاف بعض العلماء في الكلام حيث أن تارى منهم من يقول إنه حقيقة وأخرى تقول إنه مجاز.

فالحقيقة هي استعمال شائع معروف أي "الأصل" أما المجاز فهو انحراف هذا الشيعوع. وبتداول يمكن التمييز والتعرف على الحقيقة المجاز.

الفصل الثامن: عوامل التطور في الدلالة

تتطور دلالة الألفاظ وتتسع لا إراديا، لأن تطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات، ويمكننا حصر هذا التطور في عاملين:

1 _ الاستعمال: لابد من تداول الألفاظ بين الأفراد فبتداول تنتقل وتنتشر هذه الألفاظ بين المجتمعات مما يؤدي إلى تطور وتنوع دلالاتها.

_ سوء الفهم: يكون نتيجة اختلاف البيئات فلكل بيئة ثقافتها ولهجتها الخاصة، فحين بتلقي شخص لفظة من بيئة داخلية يفهمها بدلالة مختلفة نسبة بيئته.

_ بلى الألفاظ: حين يكون الداليتين لفظ واحد تسمى بالمشترك اللفظي، وحينما يتعرض هذا اللفظ لتغير في إحدى حروفه يصاب بصورة جديدة. وإذا تشابهت لفظتين فإن إحداها تسلب دلالة الأخرى.

_ الابتذال:

. السياسية: ويغني بالابتذال السياسي إصابات الألفاظ السياسية بالانحطاط فتلتغى الألفاظ والرتب المرموقة ولم تعد لها أي صلاحية لتداول.

. الناحية العاطفية: تبتذل بعض الألفاظ بسبب قبحها وعدم احتشامها كألفاظ الغريزة الجنسية وتستبدل بألفاظ أكثر احتشاما واحتراما في الوسط الاجتماعي.

. الناحية الاجتماعية: تختلف دلالة الألفاظ من قوم إلى قوم آخر لذا واجب تطوير اللفظ وتغييره فمثلا: الزواج تعني عند قوم آخرين عملية جنسية بحتة، لذلك يتم تغيير الألفاظ. وكذلك ألفاظ الموت والكوارث تثبت في روح الإنسان الخوف والهلع والشؤم خاصة في البيئات البدائية التي تربط اللفظ بالمدلول.

2_ الحاجة: الحاجة إلى بعض الألفاظ القديمة وطبعوا عليها دلالات جديدة تتماشى مع الحاضر، على يد الهيئات والمجامع اللغوية، وتتداول بين الناس حتى تندثر الدلالة القديمة وقد يكون لدعاية السياسية أو الاقتصادية دورا كبيرا في توليد الألفاظ الجديدة.

_ الاستعارة بالألفاظ الأجنبية: استعارة ألفاظ من لغة أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك وتطراً على الألفاظ المستعارة تغيرات صوتية وصرفية تتسجم مع بنية اللغة المستعبرة وتتدمج فيها، ويسهل الاشتقاق منها¹. أطلق محمد رشاد الحمزاوي اسم الاستعارة اللغوية أي لا يقصد بها الاستعارة البلاغية المعروفة، بل ما اشتهر بالمعرب والدخيل، وكل ما تستعيره لغة من أخرى مجاورة أو مباحة أو راثة على مستوى الألفاظ والصرف والنحو والأساليب².

الفصل التاسع: أغراض التطور الدلالي

1 - علي قاسم . مقدمة في علم المصطلح . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة مصر . ط2 . 1987 . ص100

2 - محمد رشاد الحمزاوي . العربية والحداثة . ص157

_ تخصيص الدلالة: أي تضيفها إلى أبعد الحدود كبيان وتحديد نوعها أو تخصصها الذي يميزها، فيجعلها أسهل عرضة لتعرف عليها مثال "منزل" حين نخصصه يصبح "منزل الجدة". وهذا تخصيص يلمس أيضا اللغات الأجنبية.

. تعميم: توسيع الدلالة وهو وضع اللفظة في مجال واحد يشمل نفس المعنى. أو أشياء تتلقى شبه كبير بين بعضها أو تؤدي نفس المهام.

. انحطاط الكلمة: أي انهيار الدلالة ذات قيمة مرموقة إلى دلالة مطموسة، فتفقد الدلالة مكانتها وأثرها في الأذهان.

. رقي الدلالة: هذا العنصر يعكس تماما معنى انحطاطها، فرقي الدلالة يحظى بتطور وقوي وشريف بعد ضعفها وانهارها.

. تغيير مجال الاستعمال: نقل الدلالة من مجال إلى مجال يكون متعمد أو غير متعمد - توضيح دلالة: ويكون ذلك بسبب مستوى التجريد العالي في الألفاظ فيتم توضيح الدلالة وتقريب معناها بالمحسوسات ليسهل فهمها ويظهر هذا النقل جليا في الصورة البيانية التي يستخدمها الشعراء والآباء.

- رقي الحياة العقلية: بحيث كلما ارتقى الإنسان طور معه كل شي من حوله حتى الكلمات التي يستخدمها فتطور العقل البشري يجعله ينتقل من المحسوسات إلى مجال آخر وقد يكون أيضا الانتقال بين المحسوسات فيما بينها لتشابه في المكان أو الزمان.

قد يكون أيضا لتشارك الدالتين في بعض المعنى مثل أن يقال عن النخلة شجرة، فالألفاظ التي تشترك في بعض المعنى تشبه الدوائر المتقاطعة التي يحركها الاستعمال في دوران مستمر ويصادف أن تنطبق إحدهما على الأخرى انطباقا تاما فيتولد لنا ترادف حقيقي بين اللفظة ولفظة أخرى. ويكون انتقال الدلالة عمديا وضروريا لمواكبة مستحدثات الحياة العصر.

الفصل العاشر: دور الدلالة في الترجمة.

الترجمة شي ضروري وأساسي لأي لغة كانت، لسد الحاجات وتبادل الثقافات بين المجتمعات. فعلى المترجم أن يتقن صحة اللغة وإيجاد نظيرها من الألفاظ بكل دقة لتفادي وقوعها في إشكال الانحراف اللفظي. وأحيانا تواجهها بعض المعوقات كاضطرار المترجم إلى التغيير والتصرف حسب ما يناسب اللغة المترجمة لأن لكل لغة منهجها الخاص بها.

وحيث تترجم اللفظة إلى لغة أخرى تترجم بالمعنى العام، أما الاستعارة فتأخذ وتترجم حرفيا وإلا فقدت جوهرها البلاغي. كما أن هناك بعض اللغات تتمتع بنغمات ألفاظها فإذا ترجمة تفقد تلك المتعة والفن ومن بينهم اللغة العربية.

أما ترجمة العلوم تكون لينة وسهلة بعض شي لأن مقاييسها وقوانينها علمية مضبوطة خالية من الأحاسيس والعواطف عكس الآداب لأنه علم الجماليات والمعاني بذاته يحمله في طياته الأحاسيس والمشاعر التي تلمس العقل والقلب كالنصوص المقدسة و"كتاب الله المقدس القرآن الكريم".

الفصل الحادي عشر: نصيب الألفاظ العربية من الدلالة

1 - أمية العربية: احتملت لفظة أمية معنيين عند العرب القدماء أولها <>الحاف قليل << والثاني والأقرب للصحة والمستمد من التفسير القرآني أن الأمي أو الأميين هم العرب الوثنيين الذين لم يكونوا من أهل الكتاب (اليهود والنصارى) ويرجع أن أهل الكتاب وخصوصا اليهود هم أطلقوا هذه التسمية على العرب كونهم لم يكونوا يكتبون ولا يقرءون كتب سماوية. فلقد شاع عن العرب في عصر الجاهلية حتى مجيء الإسلام أنهم أمة شفاهية لا تكتب لا تكتب.

2 - الأمية والثقافة اللغوية: تشهد الآثار الأدبية التي رويت في العصر الجاهلي أن شعراء العرب وخطباءهم لم يكن لهم نظير في الأمم التي عاصرتهم فلقد أتقنوا الشعر وجوده في أسواقهم ومنندياتهم فكانت تعقد المفاخرات بينهم في الأسواق ولذا يعد الإنتاج

الأدبي عند العرب الجاهليين مظهرا من مظاهر الثقافة اللغوية التي اكتسبها بالتلقين والمشاهدة أي "بالأمية".

3 - موسيقية الأدب العرب: إن ظاهرة الموسيقى في اللغة العربية تغرى في أغلب عناصرها إلى تلك الأمية حين كان الأدب أدب الأذن لا أدب العين بحيث أعتد العرب على مسامعهم للحكم على النص اللغوي حسنه وباهه من قبحه ونشازه. لذا نرى أكثر الآثار الأدبية للعصر الجاهلية كانت من النظم. ونرجع أن الشعر العربي القديم عن أولا بالموسيقى وشغلته الأوزان والأنغام عن المعاني والتعمق فيها.

4 - أثر الأمية في وصل الكلام: إن الاعتماد على السمع وحده في أمية شبه الجزيرة العربية أدى إلى ربط الألفاظ ووصل الكلام وصلا وثيقا، مما أدى في نهاية الأمر إلى ظهور الحركات التي وصلت بين الكلمات. ذلك لأن وحدة اللغة عند الأمي هي الجملة المفيدة أو العبارة المرتبطة الأجزاء. ولأن الأمي لا يعرف للكلام صورة إلا الصورة المسموعة فهو أحرص الناس على النطق بذلك الرابط الصوتي هذا ما جعل علماء اللغة يضعون لهذه الروابط القواعد المألوفة في علم النحو.

5 - أثر الأمية في دلالة الألفاظ: ازداد اهتمام العرب القدماء بالألفاظ وموسيقاها فشغلهم هذه الموسيقى اللفظية عن ملاحظة الفروق بين الدلالات. مما أدى إلى أن كثيرا من الألفاظ التي كانت تعبر عن معان متقاربة قد ازدادت قريبا واختلط بعضها ببعض ونسيت تلك الفروق.

فأصبح العربي صاحب الأذان الموسيقية يضحى بتلك الفروق حتى يتمكن من نظام قوافيه وتنسيق أسجاعه. ولم تعد الألفاظ محددة الدلالة في غالب الأحوال مما ترتب عليه ظاهرة كثرة الألفاظ المترادفة.

6 - صراع علماء العربية مع دلالة الألفاظ: انقسم علماء العربية إلى قسمين منهم من يمجّد الألفاظ المترادفة ويجمعها متجاهلين تطور الدلالة فيها بين العصور أمثال أبو الحسن الرماني في كتابه " الألفاظ المترادفة" وقسم آخرون يفرقون ويفصلون بين الألفاظ حتى بين ما لا يصلح فيه الفصل والتفريق أمثال أبو هلال العسكري في كتابه "الفروق اللغوية".

الفصل الثاني عشر: كنوز الألفاظ العربية

في منتصف القرن 2هـ كان الإنتاج العلمية تشبه معدوم لأن علماء العربية اكتفوا بالتلقين والإملاء على تلاميذهم ثم مع بداية القرن 3هـ ظهرت اجتهادات في شكل رسائل ومخططات ومعاجم صغيرة مثل "كتاب النوادر" لابو زيد الأنصاري و "الأصمعيات" لأصمعيين وغيرهم أما في القرن 4هـ فيعتبر قرن المعاجم العربية أو كنون الألفاظ فقيه ألف أكبر عدد من المعاجم المشهورة والمعتمدة وفيه اتجه العلماء إلى ترتيب الألفاظ ترتيباً هجائياً بعدها كان الترتيب على حسب المعنى. ومن أشهرهم معجم "الجمهرة" لابن دريد. ومع انتهاء هذا القرن توج بمعجم لم يسبق له نظير في ترتيبه وتبويبه وهو "الصاحح" للجوهري.

أما القرن 5هـ كان أقل حظاً في تأليف المعاجم فلقد عرف معجمين فقد "الموعب" للتباني والثاني "المحكم" لابن سيده الأندلسي.

وفي القرن 6هـ وضع الزمخشري معجمه "أساس البلاغة" واهتم فيه بالناحية التاريخية لدلالة الألفاظ على غير سابقه الذين اقتصروا على صحيح الألفاظ.

وفي القرن 7هـ عادت المعاجم إلى شمول والتضخم على يد الصغافري في معجمه

"العباب" ويليها القرن 8هـ بمعجم أن منظور المشهور والأكثر استعمالاً ليومنا هذا "لسان العرب"

وكان القرن 9هـ هو يهان تأليف المعاجم العربية الضخمة على يد الفيروزبادي بمعجمه "قاموس المحيط"

دلالة الألفاظ في المعاجم:

أخذ علماء العربية في جمع الألفاظ من النصوص الأدبية في بادئ الأمر وعندما كثرت هذه النصوص وصعب جمعها في كتاب واحد فاكتفوا بعصر الألفاظ مع بعض الشواهد الأدبية وهكذا نشأت المعاجم وتطورت، ثم نقل أصحاب المعاجم بعضهم عن بعض وتأثر بعضهم ببعض، ولم يقدم المتأخرين منهم شيء حديثاً في التطور المعجمي بل اكتفوا بطريقة الصحاح في الترتيب والتصنيف. ولم يتجه أحد منهم إلى البحث في تاريخ الألفاظ وتطورها جيلاً بعد جيل. أو تعرض الناحية التاريخية أو الاشتقاقية للفظ والأعلى الناحية البلاغية للألفاظ ولا إلى توضيح مجال اللفظ ومحيط استعماله ولقد كان " فيشتر " من أوائل المستشرقين الذين دعوا إلى وضع معجم عربي حديث تقتبس ألفاظه من النصوص مع مراعاة الدراسات الحديثة في المعاجم الأوروبية.

المناقشة والنقد:

من خلال دراستنا لكتاب "دلالة الألفاظ ومعانيها المعرفية، في مختلف المصادر والمراجع التي تتم الأخذ منه، ترسبت لدينا مجموعة من المعطيات تدل دلالة كاملة على أن هذا المصنف يعد القفزة النوعية للعرب قاطبة، والمحدثين خاصة ما بين أولهما كونه محاولة جادة للنهوض بالتراث وبعثه من جديد، والثاني كونه دراسة علمية حديثة وفق النظريات التي يزعم الغرب أنها حكر على لغاتهم دون غيرها مثل العربية، فالبرغم من هذا زيد "إبراهيم أنيس" يأتي بالجديد في اللغة العربية وفق حقل معرفي غربي "سيمونتيك"، حين امتاز الدرس اللغوي الحديث بالابتعاد عن الحدس والتخمين، والتوجه نحو الموضوعية العلمية البحتة، التي لا تتأثر بالأراء الفردية، ولا التصورات الجاهزة، وقد اتخذت من الملاحظة والاستقراء والاستنباط، قاعدة يسير عليها، وهذا ما اكتسبته الاحترام من قبل الدارسين ولقد كان عبد السلام المسندي محققاً حين قرر أن للغرب نظرية لغوية إذ يقول: "إن التفكير العربي قد أفرز نظرية شمولية في

الظاهرة اللغوية، على الرغم من إنكار بعض الدارسين لذلك، عندما نعتوا الحضارة العربية بقولهم . لم تفرز في مجال اللغويات سوى علم تقني منطلقة وغايتها نظام اللغة العربية في حد ذاته لا غير " ¹. ومن رغم ذلك هناك منتقدين ومؤيدين له نذكر:

قد ذهب عباد بن سليمان الصيمري إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، قال: "وألا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح." ²

قد عرض ابن جني باباً في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض، بين فيه امتناع العرب من تقديم الفاعل على المفعول به، نحو ضرب غلامه زيدا، وأن هذا التقديم لم يمتنع من حيث كان الفاعل ليس رتبته التقديم، وإنما امتنع لقرينه انضمت إليه، وهي إضافة الفاعل إلى ضمير المفعول، وفساد تقدم المضمرة على مظهره لفظاً ومعنى. فلهذا وجب عند تصحيح المسألة تأخير الفاعل، فيصبح ضرب زيدا غلامه. ³

وافقه أيضاً في تعريفه للحقيقة والمجاز وعبد الحميد أبو سكين في قوله: " ونوافق الدكتور إبراهيم أنيس في أن المجاز انحراف عن المؤلف والمعهود من اللفظ والشرط فيه أن يثير الدهشة نعم نحن معه في هذا " ⁴.

وقال محمد مصطفى رضوان: "هذا الأخذ والعطاء بين هذه اللغات قد أدت إليه الحاجة الملحة دون أي أثر ثقافي أو نفوذ سياسي أو تقدير حضاري أو رقي اجتماعي " ⁵.

1 - عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط1، سنة 1982، ص24

2 - السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 47

3 - ابن جني، الخصائص، ص 293-294

4 - عبد الحميد أبو سكين، نظرات في الدلالة الألفاظ، ص109

5 - محمد مصطفى رضوان، نظرات في اللغة، ص429

إن لكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية واجتماعية لتنتقل عما يمكن توجيه الأصوات هذه الكلمة أو صيغتها من الدلالات¹.

عن التطور الدلالي: شعوري أو لاشعوري " إن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن الزجاج حتى يراها الناس من ورائها. ولو أنها صارت كذلك لبقيت الألفاظ على حالها جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر لما تطورت أو واكبت التطور كثيرا من أغراضهم في مجتمعاتهم".

"ونلاحظ هنا يسمى بالدلالة المعجمية بالدلالة الاجتماعية ولا يفرق بينهما في أن الفرق واضح وجلي فالدلالة المعجمية تعني معنى اللفظ المدون في المعجم. أما الدلالة الاجتماعية هي الدلالة الواسعة التي تتضمن الظروف الخارجية لنص غير المرتبطة بالأحداث اللغوية²."

" أما الباحثون من عرب وغرب لا يفرقون بين الدلالة المعجمية حتى أن مفهومها عند الباحثين العرب غير واضح، هذا إبراهيم أنيس يرى أن الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية شيء واحد ولم يفصل بينها³."

أحمد عبد الرحمان وافق إبراهيم في عد الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية⁴.

1 - أحمد عبد الرحمان حماد, عوامل التطور اللغوي, ص119

2 - نوال كريم زرزور وكاظم فتحي الراوي: أحمد بن فارس وعلم الدلالة , مجلة آداب المستنصرية , ع12, 1985, ص129

3 - أحمد نعيم الكراعين , علم الدلالة بين النظر والتطبيق , ص104

4 - أحمد عبد الرحمان حماد, عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية , ص157

الخاتمة

إن آخر العمل في هذا البحث تلخيص نتائج تمس الفكر اللساني العربي الحديث عموماً، وفكر " إبراهيم أنيس " تحديداً من خلال تصنيفه - دلالة الألفاظ - وهي:

_ لم يعتمد إبراهيم أنيس بشكل كلي في منصفه " دلالة الألفاظ " على كتاب " بلومفيلد " اللغة، وإنما رجح رأيه في مسألة تحليل الكلام إلى وحدات دالة على رأي " سابير "، وعدد مرات توظيفه لكتاب بلومفيلد يساوي عدد مرات توظيفه لكتاب فندريس.

_ أشار الدكتور " إبراهيم أنيس " إلى أن الدلالة ليست نوعاً واحداً، بل هي أنواع عديدة، فهناك دلالة الصوت التي تستمد من طبيعة الأصوات، ولعل من أبرز مظاهر هذه الدلالة ظاهرتي النبر و التنغيم، وهناك دلالة بنية الكلمة المفردة " الدلالة الصرفية "، ودلالة التركيب في الجملة " الدلالة النحوية "، التي تحدث بواسطة العلاقات النحوية بين الكلمات ودلالة الكلمة المفردة " الدلالة المعجمية أو الاجتماعية "، وهذا النوع من الدلالة إليه أنيس على أنه موطن عناية الدرس الدلالي، وهو الهدف الأساس في كل كلام، وبهذا يكون " إبراهيم أنيس " قد ضيق في دراسة المعنى، فجعله مقتصرًا على مستوى الكلمة المفردة المثبتة في المعجم، وعلى عكسه فالمعنى في نظر أغلب اللسانيين العرب هو المحصلة النهائية للتحليل التدريجي لمستويات الحدث اللغوي .

_ حصر إبراهيم أنيس دراسته للنمو اللغوي للطفل على جانبين هما: الجانب الصوتي، والدلالي ووهما جانبان مهمان دون شك، في حين أن الجوانب التركيبية والصرفية، وتكوين الجمل والعبارات، لم تتل منه نفس الاهتمام، ولم يحاول تأصيل هذه المسألة _ اكتساب اللغة في دراسات القدماء، بإيراد نصوص تدل على تنبهم لها، وعنايتهم بها. - تطرق لأنواع الدلالات وهي: الدلالة الصوتية، الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية والدلالة المعجمية أو الاجتماعية.

_ حيث بين مفهوم الدلالة المركزية والدلالة الهامشية وأثرها في الحياة. وعرج فيه لظاهرة التطور الدلالية وكيف أنها موجودة في كل اللغات وكما تطرق لمسألة الحقيقة والمجاز ودورها في التطور الدلالي.

_ وبين أيضا أبرز عاملين في التطور الدلالي هما: الاستعمال والحاجة.

_ يبين أغراض الدلالة: تخصيص، تعميم، انحطاط، رقي، تغير مجال الاستعمال.

_ فقد ذكر كنوز الألفاظ العربية فيه اللغويين الذين ساهموا في نشأة المعاجم العربية.

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات، وصلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، فما جهد الباحث إلا في باب الصواب أو الخطأ، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

_ المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، إجازة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1, 2009.

1 _ المصادر والمراجع العربية:

1 _ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، د. ط, د, ت

2 _ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ

3 _ ابن جني _ الفتح عثمان _ , الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، مصر

4 _ أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية

5 _ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق

6 _ تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2, 2000

7 _ حلمي خليل، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1 , 1988

8 _ السيوطي، _ عبد الرحمن جلال الدين _ , المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط3, د.ت

9 _ عبد الحميد أبو سكين، نضرات في اللغة.

10 _ عبد الرحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر (1932_1985)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1, 2013

11 _ عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية , الدار العربية للكتاب, ط2
1986 ,

قائمة المصادر والمراجع

- 12 _ عبد القادر أبو شريفة، حسين لاقى، داود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ط1, 1985.
- 13 _ علي قاسم، مقدمة في علم المصطلح مكتبة النهضة المصرية، ط2.
- 14 _ محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة.
- 15 _ محمد مصطفى رضوان، نظرات في اللغة.
- 16 _ محمود إسماعيل الصيني، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 1991.
- 17 _ محمود السعران، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، الإسكندرية، مصر، ط2, 1963.
- 18 _ نوال كريم زرزور وكاظم فتحي الراوي: أحمد بن فارس وعلم الدلالة، مجلة آداب المستنصرية، 12ع, 1985, ص129.
- 2 _ المواقع الأجنبية:

[https:// wwwgoodreadscom](https://www.goodreads.com)

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ	مقدمة
5	العرض
4	الفصل الأول: نشأة الكلام
6	الفصل الثاني: دلالة (أنواعها، فهمها، أدواتها)
7	الفصل الثالث: الصلة بين اللفظ والدلالة
9	الفصل الرابع: استحياء الدلالة من الألفاظ
9	الفصل الخامس: اكتساب الدلالة ونموها
13	الفصل السادس: المركز والهامش في الدلالة
14	الفصل السابع: تطور الدلالة
14	الفصل الثامن: عوامل تطور الدلالة
16	الفصل التاسع: أغراض التطور الدلالي
17	الفصل العاشر: دور الدلالة في الترجمة
17	الفصل الحادي عشر: نصيب الألفاظ
19	الفصل الثاني عشر: كنوز الألفاظ العربية
20	المناقشة والنقد
23	الخاتمة
26	قائمة المصادر والمراجع